

استشراف

2026-1-17

سيناريوهات العدوان على إيران

في ظل الترقب الإقليمي والدولي المستمر لاحتمالية شن عمل عدواني ضد الجمهورية الإسلامية في إيران، وعقب فشل الأعمال الإرهابية في تحقيق أهدافها؛ تقدم هذه الورقة استشرافاً لسيناريوهات العدوان المحتملة. تستعرض الورقة لكل سيناريو خارطةً للمكاسب والمخاطر المتوقعة من منظور الفاعلين الأمريكي والصهيوني، وذلك بالاستناد إلى تقديرات نخبة من المتخصصين والباحثين في الشأنين الإيراني والدولي.

○ السيناريو الأول: استهداف مواقع للنظام

المكتسبات:

- تعزيز مصداقية ترامب: السعي لإثبات جدية الإدارة الأمريكية في مواجهة قدرة النظام الإيراني وأجهزته الأمنية على احتواء العمليات الإرهابية وتصفية العملاء.
- إرباك صانع القرار: خلق حالة من التشوش لدى القيادة الإيرانية، مما يؤدي إلى عرقلة اتخاذ القرار الاستراتيجي، أو دفعها نحو تبني خيارات غير ناضجة تحت الضغط.
- تنشيط الخلايا الإرهابية: استعادة زخم العمليات الإرهابية في الداخل، باعتبار التدخل الأمريكي "يد عون" ومحفزاً ميدانياً لهذه الجماعات.
- تقويض فاعلية الردع: إضعاف القدرة على اتخاذ القرار السليم في التوقيت الحرج، بالتوازي مع استهداف ركائز القوة التي تستند إليها منظومة الردع الإيرانية.
- إطالة أمد المواجهة: الدخول في دورة تصعيد ممتدة زمنياً، ترتبط طبيعتها بنوعية الأهداف (الأمريكية والصهيونية) ومدى جاهزية الجيش والحرس الثوري لحماية المواقع الحيوية وإدارة سير المعركة.
- الاستنزاف التراكمي: العمل على تقويض تدريجي للقدرات العسكرية الإيرانية، تمهيداً لتهيئة الظروف الميدانية والسياسية لنشوب مواجهة شاملة.

المخاطر:

- تعزيز الحافز الوطني للرد: خلق دافع شعبي ورسمي قوي للرد على استهداف الأصول السيادية التي تمس أمن المواطن المباشر، مما يمنح الدولة شرعية التحرك.

- ترسيخ قواعد اشتباك جديدة: توفير فرصة للحرس الثوري لرسم خطوط حمراء إضافية وتثبيت مصداقيته الميدانية من خلال طبيعة الرد وحجمه.
- توسيع دائرة الاستهداف: إمكانية توجيه ضربات لمواقع أكثر حساسية ونوعية داخل الكيان الصهيوني، واستهداف القواعد الأمريكية في المنطقة كأهداف مشروعة.
- تعظيم الالتفاف الشعبي: تنامي التأييد الداخلي للنظام، مما يعزز قدرة صانع القرار الإيراني على اتخاذ إجراءات رادعة ومؤثرة وتحمل التبعات والمخاطر المترتبة عليها.
- مخاطر الانزلاق نحو مواجهة إقليمية: احتمال فقدان السيطرة على "سلم التصعيد"، مما قد يؤدي إلى مواجهة شاملة تضع المصالح الأمريكية في المنطقة تحت تهديد مباشر.
- تغيير المعادلات الجيوسياسية: بدء جولة مواجهة مباشرة تستكمل الجولات السابقة، مع احتمالية صياغة معادلات قوة جديدة كلياً بناءً على النتائج الميدانية لهذه المواجهة.

○ السيناريو الثاني: استهداف نووي

المكتسبات:

- إحداث صدمة بنيوية شاملة: استهداف الوعي الجمعي والفاعلية المؤسسية في إيران عبر ضربات تترك أثراً وجودياً ومعنوياً عميقاً في بنية النظام.
- فرض خيار الإذعان: السعي لإضعاف الجمهورية الإسلامية إلى الحد الذي يضطرها لتبني خيارات التهدئة والقبول بالشروط المفروضة (وفق المنظر الأمريكي).
- شل فاعلية محور المقاومة: إحداث حالة من الإرباك والتباطؤ في عملية صنع القرار لدى مختلف فصائل وأحزاب المحور، مما يؤدي إلى تراجع التنسيق الميداني.
- إعادة صياغة التوجهات الإقليمية: استخدام دبلوماسية الترهيب لدفع دول المنطقة والعالم نحو مراجعة سياساتها، وإخضاعها لمقتضيات المصالح الأمريكية العليا.
- تثبيت الهيمنة الأمنية المطلقة: التمهيد لبسط سيطرة أمنية كاملة على المنطقة بالشراكة مع الكيان الصهيوني، وإعادة رسم خارطة النفوذ الإقليمي.
- تجاوز الخطوط الحمراء: استعراض القدرة الأمريكية-الصهيونية على كسر المحظورات الاستراتيجية وتجاوز كافة الخطوط الحمراء دون رادع.

المخاطر:

- التحول نحو الردع النووي: احتمال اضطرار إيران للانتقال إلى نادي الدول المسلحة نووياً، وتوجيه ضربات رادعة تستهدف المفاعلات أو مخازن الأسلحة الاستراتيجية داخل الكيان الصهيوني.
- تدويل الصراع (انخراط القوى الكبرى): دخول الصين وروسيا بشكل مباشر في معادلة التصعيد، نتيجة المخاطر الكارثية المترتبة على احتمالية استخدام السلاح النووي الأمريكي وتداعياته على الأمن العالمي.
- التفعيل الشامل لمحور المقاومة: انخراط تلقائي وفوري لكافة أطراف "محور المقاومة" في المعركة بهدف إزاحة الكيان الصهيوني، باعتباره الركيزة العسكرية الأساسية للمصالح الأمريكية في المنطقة.
- الضغط الشعبي داخل الولايات المتحدة: اندلاع موجة غضب شعبي واسعة داخل أمريكا، مما قد يؤدي إلى تقويض قدرة إدارة "ترامب" على الاستمرار في التصعيد العسكري والسياسي.

- تصدع النظام العالمي والهيمنة الأمريكية: تسارع انهيار قواعد النظام الدولي الحالي، وسقوط المرتكزات الأخلاقية والقانونية للهيمنة الأمريكية (مثل شعارات الديمقراطية وحقوق الإنسان) جراء التوحش في استخدام القوة.

○ السيناريو الثالث: استهداف مراكز القيادة والسيطرة وهجوم صهيوني

المكتسبات:

- تحقيق خرق أمني واستخباري: إحداث اختراق مؤثر في منظومة عمل الأجهزة الإيرانية، بما يمهد الطريق لشن هجمات أكثر فاعلية من قبل الكيان المؤقت.
- تنشيط المسارات الإرهابية: استعادة زخم العمليات الإرهابية في الداخل الإيراني، بدعم مباشر وميداني يمثل "يد عون" مشتركة من قبل الإدارة الأمريكية والكيان الصهيوني.
- توزيع كلفة الخسائر: السعي لتجنب القوات الأمريكية خسائر بشرية ومادية مباشرة، من خلال دفع الكيان المؤقت لتحمل العبء الأكبر من تبعات المواجهة الميدانية.

المخاطر:

- مرونة التعافي والرد الصاعق: تفعيل آليات الاستبدال الفوري للقيادات (على غرار تجارب سابقة)، وضمان استمرارية الزخم الناري المكثف ضد الكيان الصهيوني والأصول الأمريكية في المنطقة.
- استعراض القدرة والوصول: توجيه ضربات إيرانية لأهداف استراتيجية تبرهن على القدرة على اختراق العمق، مما يجبر الطرف الآخر على كبح زخمه العسكري وتراجع وتيرة هجومه.
- تكامل الساحات (الرد المزدوج): استهداف مواقع حساسة تمس الأمن الداخلي للكيان الصهيوني، بالتزامن مع تحفيز موجة عمليات نوعية في الضفة الغربية لزيادة الضغط الميداني.

○ السيناريو الرابع: عمليات جوية وإعادة تحريك الإرهاب

المكتسبات:

- تراجع السيطرة الأمنية الحدودية: اتساع نطاق الفوضى في المناطق الحدودية، مما يؤدي إلى استنزاف القدرات الأمنية وانخفاض كفاءة الضبط الميداني نتيجة الانشغال بالتهديدات المتعددة في آن واحد.
- استثمار التشتت الاستراتيجي: استغلال حالة الفوضى لتسهيل "السيطرة على مسار التصعيد" من قبل الخصم، وذلك جراء تشتت الجهود الإيرانية وصعوبة تحقيق المرونة العملياتية اللازمة للاستجابة السريعة والمتزامنة مع التهديدات.

المخاطر:

- استنهاض العمق الشعبي في الدفاع: إعلان حالة التعبئة الشعبية الشاملة للدفاع عن البلاد، أو بروز حراك شعبي تلقائي ومنظم لحماية القرى والمدن وتأمين الجبهة الداخلية.

- تجاذب الولاءات في أوساط الأقليات: نشوء حالة من الانقسام داخل المكونات القومية بين تيار يرفض الانخراط في المخططات الغربية، وآخر قد ينساق خلفها، مما يضع استقرار الأمن القومي في ميزان التحدي.
- كفاءة الاحتواء الاستخباري: قدرة النظام على تطويق واحتواء أي تحركات انفصالية أو تخريبية في أوساط الأقليات، بالاعتماد على آليات "الاستحكام الاستخباري" المسبق والرقابة الاستباقية.

○ السيناريو الخامس: اغتيال القائد

المكتسبات:

- استغلال الفراغ القيادي العملياتي: إحداث خلل في منظومة القيادة والسيطرة في لحظة المواجهة الحرجة، مما يفتح المجال لتوسيع نطاق العدوان وتنويع أشكاله الميدانية.
- الحرب النفسية وفرض التنازلات: شن استهداف معنوي مكثف يطال القيادة والقوات المسلحة والحاضنة الشعبية، لتهيئة المناخ لفرض مسارات تفاوضية قسرية وتقديم تنازلات استراتيجية.
- تحطيم أسقف الردع الإقليمية: إرسال رسالة تهديد حازمة لكافة قيادات محور المقاومة في المنطقة، مفادها سقوط كافة الخطوط الحمراء وغياب أي سقف للعمليات العسكرية.
- تكريس صورة التفوق المطلق: تعزيز حالة القلق الإقليمي والدولي من القدرات الأمريكية-الصهيونية، عبر إظهار قدرتها على الوصول إلى أي هدف استراتيجي مهما بلغت درجة تحصينه.
- استهداف الرمزية السياسية والسيادية: محاولة النيل من الرمزية التي تمثلها شخصية السيد القائد، بهدف خلخلة التماسك الداخلي وفتح ثغرات للانقسام داخل بنية الدولة.
- إثارة التصدعات البنوية: الرهان على إحداث انقسام سياسي بين النخب والمؤسسات المدنية من جهة، والمؤسسات الأمنية والعسكرية من جهة أخرى، لتقويض وحدة الموقف الإيراني.

المخاطر:

- جاهزية القيادة البديلة: تفعيل خطط الاستبدال القيادي الجاهزة مسبقاً، لضمان استمرارية إدارة المواجهة بكفاءة عالية ودون انقطاع في سلسلة القيادة والسيطرة.
- التحفيز الشعبي للمواجهة الوجودية: تحول "إشارات التهديد الوجودي" الموجهة للدولة الإيرانية إلى قوة دفع شعبية هائلة، تحفز الجمهور نحو تبني خيارات الرد القاسي والانتقام الاستراتيجي.
- رفع سقف الاشتباك للمستوى الأقصى: كسر كافة القيود في إدارة الصراع، مما يؤدي بالضرورة إلى توسيع الرقعة الجغرافية للمواجهة إقليمياً ورفع وتيرتها إلى مستويات غير مسبوقة.
- التحول في العقيدة النووية: إمكانية انتقال إيران نحو تغيير عقيدتها النووية (من السلمية إلى الردعية)، استناداً إلى تحذيراتها السابقة من أن التهديد الوجودي سيفرض مراجعة شاملة لهذا الملف.
- عولمة المواجهة واستهداف المصالح: تنوع أشكال الصراع واتساع نطاقه الجغرافي ليتجاوز حدود الإقليم، مما يضع المصالح الأمريكية المنتشرة حول العالم في دائرة الاستهداف المباشر.